

## دور التشريعات الدولية والوطنية في مواجهة مخاطر التزييف العميق

### The role of international and national legislation In confronting the risks of deep fakes

م.م. زينب عبد الستار جبار

قسم هندسة النفط والغاز-الجامعة التكنولوجية

[zainab.a.jabbar@uotechnology.edu.iq](mailto:zainab.a.jabbar@uotechnology.edu.iq)

م.م. جمانه مهدي فضل

كلية الطب -جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية

[jumana.mfadil@ibnsina.edu.iq](mailto:jumana.mfadil@ibnsina.edu.iq)

#### الملخص:

اصبح التطور التكنولوجي داخلاً في كل مجالات الحياة في الوقت الحاضر ، فقد اصبح يدخل في مجالات الصحة والتعليم والإعلام بل وحتى الامن مما ادى إلى ظهور عدة مشاكل رافقت التطور الحاصل في التكنولوجيا مثل حصول حالات انتهاك الخصوصية وغياب بعض الاعمال بسبب انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي فضلاً عن مشكلة أخرى سببت حالة من القلق في العالم إلا وهي التزييف العميق او ما يعرف ب (deep fake) تعتمد هذه التقنية على الذكاء الاصطناعي بشكل يمكن ان تجعل صوراً او تسجيلات صوتية او مقاطع فيديو لشخصيات حقيقية وهي تقوم بأفعال او تنطق بأقوال لم تصدر عنها في الواقع. ورغم الإيجابيات التي قد ترافق هذه التقنية في مجالات التعليم او الترفيه إلا أنها تشكل خطراً حقيقياً ليس فقط على السلام الداخلي بل وحتى على صعيد المجتمع الدولي لقدرتها على التلاعب بالرأي العام وتشويه السمعة والتحريض مما جعلت المجتمع الدولي يدق ناقوس الخطر وهذا ما سنبينه في البحث من خلال استعراض اهم التحديات الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي مع بيان حالات عن تقنية التزييف العميق ثم مناقش الاطر القانونية والسياسات التي اعتمدها بعض الدول وبيان الجهود الدولية لتقديم توصيات لتعزيز الحماية الدولية ضد هذه المخاطر.

**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الاصطناعي، التزييف العميق، الحماية الدولية، التحديات الأخلاقية،

التحديات القانونية.

#### Abstract

Technological development has become part of all areas of life at the present time, it has entered the fields of health, education, media and even security, which has led to the emergence of several problems that accompanied the development in technology, such as the occurrence of cases of privacy violations and the absence of some work due to the spread of artificial intelligence technologies, in addition to another problem that has caused a state of anxiety in the world, which is deep forgery or what is known as (deep fake). This technology depends on artificial intelligence in a way that can make images, audio recordings or video clips of characters Real, she does things or says things that she did not say in reality.



Despite the positives that may accompany this technology in the fields of education or entertainment, it poses a danger. Really not only on internal peace but even on the international community level for its ability to Manipulating public opinion, defaming reputations and incitement, which made the international community sound the alarm. This is what we will show in the research by reviewing the most important ethical challenges of using intelligence. Artificial intelligence with deep fake case studies and then discusses legal and policy frameworks. Adopted by some countries and a statement of international efforts to provide recommendations to enhance international protection against these Risks.

**Keywords:** Artificial intelligence, deep fake, international protection, ethical challenges, legal challenges.

### المقدمة

يقدم الذكاء الاصطناعي العديد من القدرات الجديدة مع ذلك فهو يخضع للتدقيق، خاصة فيما يتعلق بالأخلاقيات المتعلقة باستخدامه، ومن التحديات الأخلاقية لتقنيات الذكاء الاصطناعي هو التزييف العميق الذي يعني أن الخوارزمية تنشئ مقطع فيديو اصطناعياً يظهر فيه الشخص المستهدف وهو يتحرك ويتحدث بنفس طريقة المنتحل وقد استخدمت هذه التقنية لارتكاب العديد من الجرائم التي تهدد المجتمعات فهي لا تشكل خطراً على فئات محددة من الناس فحسب، بل يمتد تأثيرها أيضاً ليشمل السياسات الاقتصادية والوطنية، التي تقوض النظام العام وسلامة البلاد وقد بذلت العديد من البلدان جهوداً على المستوى المحلي لمعالجة المخاطر التي تشكلها تقنيات التزييف العميق.

فضلاً عن ذلك أن ما يميز جرائم التزييف العميق عن غيرها من الجرائم هو طبيعتها الدولية، حيث ينتشر المحتوى الناتج عن عملية التزييف العميق عبر الإنترنت ولذلك حرص المجتمع الدولي على تطوير التشريعات العالمية المتعلقة بمخاطر الذكاء الاصطناعي، وخاصة مخاطر هذه التكنولوجيا.

**أولاً: أهمية البحث:** تنبثق أهمية البحث عن الجهود الدولية والوطنية لمكافحة الآثار السلبية لتقنية التزييف العميق لا سيما وأنها تشكل تهديداً على الأمن السيبراني والمعلومات ولحماية حقوق الأفراد من التعرض لتشويه السمعة أو الاحتيال بسبب استخدام مقاطع فيديو أو صور مفبركة ولمواجهة التهديدات السياسية وتأجيج الصراعات أو نشر الفيديوات المعدلة بالذكاء الاصطناعي التي تؤثر على الانتخابات.

**ثانياً: إشكالية البحث:** تتمحور إشكالية البحث بسؤال رئيس عن ما هي الجهود الوطنية والدولية المبذولة لمواجهة الأثر السلبي لتقنية التزييف العميق؟ والذي يتفرع منه عدة أسئلة

ما المقصود بالتحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي؟ وهل يوجد أمثلة تطبيقية عن هذه التقنية؟  
**ثالثاً: منهجية البحث:** اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي من خلال بيان مفهوم حقوق الشعوب الأصلية وتفصيل الحقوق التي تتمتع بها هذه الشعوب، اتبعنا كذلك المنهج التحليلي من خلال بيان الصكوك الدولية والاحكام القضائية التي توفر وتؤكد الحماية

## رابعاً: خطة البحث

المبحث الأول: التحديات الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي

المطلب الأول: تحديات استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي

المطلب الثاني: امثلة تطبيقية لتقنية التزييف العميق

المبحث الثاني: الجهود الوطنية والدولية للحد من مخاطر التزييف العميق

المطلب الأول: الحماية الوطنية ضد مخاطر التزييف العميق

المطلب الثاني: الحماية الدولية ضد مخاطر التزييف العميق

## المبحث الأول: التحديات الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي

أن الذكاء الاصطناعي يتقدم بوتيرة مذهلة، مما يثير مخاوف أخلاقية عميقة بشأن استخدامه وملكيته والمساءلة عنه وتداعياته طويلة الأجل على البشرية، إذ أدى الارتفاع السريع في الذكاء الاصطناعي إلى خلق العديد من الفرص على مستوى العالم إلا أنه مع ذلك فهو يثير مخاوف أخلاقية بشأن استخداماته ولاسيما مسألة التزييف العميق لوسائط الصوت أو الفيديو أو الصور أو محتويات رقمية أخرى بوسيلة تجعل من الصعب تمييزه عن الواقع وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث وعلى النحو الآتي:

### المطلب الأول: تحديات استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي

يوفر الذكاء الاصطناعي العديد من القدرات الجديدة إذ هنالك عدد كبير من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي نستخدمها على المستوى المهني والشخصي، إلا أن الذكاء الاصطناعي مع ذلك هو عرضة للانتقاد والتدقيق ولاسيما ما يتعلق بالأخلاقيات المرتبطة باستخداماته ومن أبرز هذه التحديات الآتي:<sup>١</sup>

١. **التحيز في المعلومات واتخاذ القرار:** على عكس أنظمة البحث التقليدية، التي تبحث وتصنف المعلومات من مصادر مختلفة وتسمح للقراء بالاختيار بحرية أو الحكم فيما بينها، فإن أنظمة الذكاء الاصطناعي تقدم وتتبنى وجهات نظر محددة قد تكون متحيزة إذ هناك كمية كبيرة من البيانات التي تدعم أو تعزز وجهة نظر أو معلومات معينة، فإن نظام الذكاء الاصطناعي سيكون متحيزاً لوجهة النظر أو تلك المعلومات.<sup>٢</sup>

فضلاً عن ذلك يمكن أن يكون هذا التحيز أيضاً بسبب نقص البيانات وعدم توازنها، مما يجعل نظام الذكاء الاصطناعي يتبنى وجهة نظر محددة أو موقفاً متحيزاً على الرغم من أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تحاول تقديم استجابات شاملة وتغطية وجهات نظر مختلفة عند الرد على المستخدمين أو التفاعل معهم، إلا أنها غالباً ما تستجيب بطريقة أحادية الاتجاه.<sup>٣</sup>

٢. **المحتوى الكاذب وانتحال الشخصية:** يمكن للذكاء الاصطناعي إنشاء محتوى مزيف بطريقة مقنعة، بما في ذلك الصوت والفيديو والصور، وقد تجد مقاطع فيديو تحاكي ملامح الشخصية وحركاتها ومشاعرها المختلفة، ويمكن أيضاً استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لتقليد الخصائص الحيوية للإنسان، مما يسهل استخدامها في عمليات الاحتيال والجريمة على سبيل المثال، تشكل التقنيات مثل التزييف

العميق، القدرة على توليد محتوى سمعي بصري واقعي ولكنه ملفق، مخاطر كبيرة على التدخل في الانتخابات والاستقرار السياسي.<sup>٤</sup>

٣. **عدم احترام الملكية الفكرية والحقوق الأدبية:** هناك مخاوف بشأن عدم مراعاة واحترام الملكية الفكرية والحقوق الأدبية، حيث يشعر البعض أن الذكاء الاصطناعي لا يوفر عددًا كافيًا من الاستشهادات والمراجع للأفكار والمحتوى الذي يعبر عنه ويشاركه مع المستخدمين أو المستخدمين. كما نعلم جميعًا، يتم تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدية باستخدام كميات هائلة من المعلومات والبيانات التي تم جمعها وتطويرها على مر السنين على الإنترنت، كما أن المعرفة التي تولدها هذه التطبيقات قد تُنسب إلى الإنسان باعتباره منتجًا لها، في حين أنها في الواقع نتاج آلة أو نتيجة تنبؤ آلي بناءً على بيانات تاريخية. هناك قلق من أن يؤدي ذلك إلى مستقبل يتردد فيه الكتاب والمدونون والباحثون وغيرهم في تطوير المعرفة البشرية لأن معظم هذه الخدمات المعرفية تعتمد على الجدوى الاقتصادية لهؤلاء الأشخاص.<sup>٥</sup>

ولكن مع أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدية، سيستفيد هؤلاء الأشخاص وقد تكون الفوائد المكتسبة من الناتج الفكري محدودة أو معدومة خصوصاً أن محركات البحث وتطبيقات الأخبار والمشاركة لا تعرض كامل المحتوى، بل مقتطفات فقط، وتشير إلى الموقع أو المالك الأصلي للمعلومات أو المحتوى، مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية وهذا ليس هو الحال مع تطبيقات وأنظمة الذكاء الاصطناعي.

٤. **الاستخدام غير الأخلاقي:** إذا تم استخدامها بشكل غير صحيح، يمكن أن تشكل هذه التقنيات خطراً على البشر. على سبيل المثال، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير أنواع مختلفة من الأسلحة العسكرية، وكذلك لتطوير الأسلحة البيولوجية والكيميائية، وكذلك للتجسس وتحليل البيانات العسكرية. ويمكن أيضاً استخدام هذه التقنيات للتخطيط للجريمة والاحتيال. ومع ذلك، حتى لو كانت هذه المخاطر نتيجة للذكاء الاصطناعي، فإنها لا تزال تحت سيطرة الإنسان.

٥. **انتهاك الخصوصية:** أن تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدية يعتمد على كميات كبيرة من البيانات من مواقع الويب، بما في ذلك بيانات بعض الأشخاص، سواء كانت البيانات حقيقية أو مزيفة، لذا فإن نسخ هذه البيانات قد يجلب العديد من المشكلات المتعلقة بالخصوصية.<sup>٦</sup>

٦. **المخاطر السيبرانية:** وقد يساهم الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في إنشاء البرمجيات الخبيثة وتحديد واستكشاف نقاط الضعف في الأنظمة والبرامج، وهو ما يمكن أن يؤدي بدوره إلى مشكلات سيبرانية متقدمة يصعب إيجاد الحلول المناسبة لحلها أو التعامل معها.<sup>٧</sup>

٧. **المخاطر المالية والمهنية:** قد يشكل الذكاء الاصطناعي مخاطر من خلال تأثيره على الأنظمة الاقتصادية. ومع ذلك، على الأقل في الوقت الحالي، أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي قادرة بالفعل على التنافس مع مهارات بشرية معينة في سوق العمل، الأمر الذي سيشكل بعض التحديات للنظام الاقتصادي. والخيار هنا هو معالجة هذه التحديات وإدارتها بالشكل المناسب، وإلا قد تنشأ اختلالات اقتصادية تكون لها عواقب على المجتمع والاقتصاد.

٨. الذكاء الاصطناعي خارج عن سيطرة الإنسان: ويتزايد قلق العلماء والخبراء في مجال الذكاء الاصطناعي من أن الذكاء الاصطناعي ستزداد قدراته على تحرير نفسه من إدارة الإنسان ويصبح مستقلاً وقادراً على اتخاذ قراراته بنفسه. واتخاذ الإجراءات ومحاولة استدامة بقائها وتطوير نفسها بعيداً عن التدخلات البشرية ومع وصولها إلى هذه المرحلة قد تكون بداية عصر جديد حيث أن هناك عنصر آخر على وجه الأرض أذكى من البشر مما قد يشكل تحدياً وجودياً للبشر، خاصة عندما تتعارض أهدافهم ومصالحهم مع أهداف ومصالح هذه الآلات الذكية.<sup>٨</sup>

### المطلب الثاني: امثلة تطبيقية لتقنية التزييف العميق

إن التزييف العميق يعني توليد الخوارزمية لمقطع فيديو اصطناعياً يظهر فيه الشخص المستهدف يتحرك ويتحدث بنفس الطريقة التي يتحرك بها الشخص المُنتحل<sup>(٩)</sup>. ويمكن ان تكون تقنية التزييف العميق مفيدة في بعض المجالات مثل صناعة الأفلام لإعادة احياء الشخصيات التاريخية او إنشاء مؤثرات، او إضافة شخصيات واقعية في الألعاب، او لتطوير المواد التعليمية<sup>(١٠)</sup>.

مثال على ذلك اعلان شركة ايداس عندما قامت بعمل إعلان عام ٢٠٢٢ عن كأس العالم وأُعيد الإعلان بشكل أساسي على اللاعب الشهير (ليونيل ميسي) من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي وتوظيف صورة اللاعب باستخدام تقنية التزييف العميق<sup>(١١)</sup>.

وقد تزايدت حالات التزييف العميق بسبب وجود منصات سهلة الاستخدام يمكن للأشخاص الذين لديهم خبرة تقنية قليلة أو معدومة ان يستخدمها لإنشاء محتوى مزيف، إذ يمكن لهذه المنصات أن يصل إليها الجميع فضلاً عن وجود برامج لتعليم صناعة هذا المحتوى خطوة بخطوة<sup>(١٢)</sup>.

والدليل على ذلك هناك دراسة استقصائية أجرتها شركة الامن السيبراني McAfee تم الكشف عن ان أكثر من ٧٥٪ من الهنود المستخدمين للإنترنت في الهند ٣٨٪ منهم واجهوا عملية احتيال مزيفة بسبب عمليات احتيال وتلاعب بالصوت او الصور في الذكاء الاصطناعي<sup>(١٣)</sup>.

ولم يقتصر الأثر على مجرد عمليات احتيال على الأفراد من الناحية الاقتصادية فحسب فقد كان التزييف العميق الأثر الكبير من الناحية السياسية من خلال إظهار شخصيات سياسية تقول او تفعل أشياء لم تفعلها ابداً كمثال على ذلك ظهور فيديو اعتذار الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما عن سياسته السابقة وهناك فيديو آخر للرئيس الأوكراني (فولوديمير زيلنسكي) في مقطع فيديو يطلب من جيشه وقف القتال<sup>(١٤)</sup>.

وهذا الأمر لا يقوض الثقة في القادة السياسيين فحسب بل لديه القدرة ايضاً على تغيير الرأي العام والتأثير على الانتخابات<sup>(١٥)</sup>.

وفي هذا الصدد تعرضت قنوات التلفاز الروسية في حزيران ٢٠٢٣ إلى الاختراق وُبث فيها مقطع فيديو للرئيس فلاديمير بوتين منادياً بإعلان حالة طوارئ وفرض الأحكام العرفية وأمر بتوجه الجيش إلى

المناطق الحدودية التي تكون محاذية للحدود الأوكرانية حيث يشتد النزاع في تلك المنطقة واتى هذا المقطع عقب اقتحام مجموعات روسية معارضة للمناطق الحدودية<sup>(١٦)</sup>.

كما وتُستخدم الوسائط التي يتم إنتاجها بواسطة التزييف العميق اليوم بطرق تنذر بالخطر، فعلى سبيل المثال، شجعت على العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال النشر غير الرضائي للصور والفيديوهات الجنسية باستخدام شبيه الشخص كما انتشرت أيضًا لقطات الفيديو المزورة للشخصيات العامة فضلًا عن المقاطع الصوتية الملققة.<sup>(١٧)</sup>

وليس هذا فحسب فقد سلط الضوء في مقال تحليلي لـ (Defense One) (١٨ نيسان ٢٠٢٤) على ابتكار القوات الخاصة الأمريكية برنامجًا يسمّى (Ghost Machine)، يمكنه التدرّب على أصوات المسؤولين العسكريين في معسكر الخصم، عن طريق اختراق الاتصالات أو الحصول عليها من البيانات المفتوحة المصدر، ومن ثمّ بث رسائل صوتية مزيفة للخصم تهدف إلى جذب جنوده لكماثن، أو التأثير سلبيًا في روحهم المعنوية، وهو استخدام للذكاء الاصطناعي قد يمهد لسباق دولي نحو تضمين هذه التكنولوجيا في التكتيكات العسكرية.<sup>(١٨)</sup>

وتتضمن الأمثلة الأخيرة لعام ٢٠٢٤ رسائل مزيفة تحاكي الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن، وحاكم فلوريدا رون ديساننيس والمديرون التنفيذيون للقطاع الخاص فضلًا عن تأثيره على الانتخابات والآثار السياسية التي تتبعه، فقد خدع مقطع فيديو مزيف للمدير المالي لشركة متعددة الجنسيات الموظفين مؤخرًا لإجراء تحويلات مصرفية مما أدى إلى خسارة قدرها ٢٦ مليون دولار.<sup>(١٩)</sup>

### المبحث الثاني: الجهود الوطنية والدولية للحد من مخاطر التزييف العميق

نتيجة لإساءة استخدام تقنية التزييف العميق وما نتج عن ذلك من اضرار على الافراد والدول بصورة عامة فقد تم وضع تشريعات خاصة من قبل بعض الدول لمنع استخدامه بشكل سلبي كما توجهت جهود المجتمع الدولي ولاسيما الامم المتحدة لوضع قرارات من اجل ضرورة ملائمة الذكاء الاصطناعي للأخلاقيات والحدود التنظيمية للمجتمع الدولي، بناءً على ذلك سنتناول في المطلب الأول الحماية الوطنية ضد مخاطر التزييف العميق ثم نتطرق في المطلب الثاني إلى الحماية الدولية ضد مخاطر التزييف العميق وعلى النحو الآتي:

#### المطلب الأول: الحماية الوطنية ضد مخاطر التزييف العميق

نظراً للمخاطر التي يسببها التزييف العميق على كافة الاصعدة الاجتماعية والسياسية فقد اهتمت بعض الدول بوضع تشريعات تمنع الاستخدام الغير اخلاقي للتطور التكنولوجي وعلى وجه الخصوص التزييف العميق في حين أن دول اخرى لا زالت في طور وضع تشريعات تواكب التقدم الناجم عن تقنيات الذكاء الاصطناعي ففي الولايات المتحدة، لا توجد حالياً قوانين فيدرالية تنظم الذكاء الاصطناعي أو التزييف العميق بشكل شامل، إلا أن هنالك بعض القوانين الفيدرالية، مثل قانون المبادرة الوطنية للذكاء الاصطناعي لعام ٢٠٢٠، والتي تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعات معينة<sup>٢٠</sup>، ونتيجة لهذا

حاولت بعض الولايات، ولكن ليس كلها، سد الفراغ التنظيمي من خلال سن مبادرات على مستوى الولايات إذ تم توقيع قانون كولورادو للذكاء الاصطناعي وهو أول قانون في الولايات المتحدة يفرض التزامات شاملة على مطوري ومستخدمي أنظمة الذكاء الاصطناعي، ومن بين المخاوف التي يعالجها القانون "أنظمة الذكاء الاصطناعي عالية الخطورة" والتزيف العميق.<sup>٢١</sup>

بالمثل جرمت ولايات أخرى مثل لويزيانا وفلوريدا مقاطع الفيديو المزيفة التي تظهر قاصرين يمارسون سلوكا جنسيا، ومن ناحية أخرى، سنت ولايتا تينيسي وميسيسيبي تشريعات أوسع نطاقاً ضد "إنشاء وتوزيع صورة شخص أو صوته أو صورته دون تصريح".<sup>٢٢</sup>

فضلاً عن ذلك قامت فرنسا بتحديث قانونها الجنائي ليشمل بنوداً تتعلق بالتزيف العميق كما أقرت قانون SREN الذي يكمل المادة (٢٢٦ ف ٨) من القانون الجنائي الفرنسي ويهدف القانون إلى تنظيم البيئة الرقمية.<sup>٢٣</sup>

أما المملكة المتحدة ففي الوقت الحالي لا توجد قوانين محددة بشأن التزيف العميق، ومع ذلك قد تكون بعض القوانين الحالية قابلة للتطبيق لحل النزاعات المتعلقة بالتزيف العميق، إذ بموجب الفقرة (ب) من المادة ٦٦ من قانون الجرائم الجنسية لعام ٢٠٠٣ أصبح من الجرائم الآن "المشاركة عمدًا أو التهديد بمشاركة صورة أو فيلم يظهر أو يبدو أنه يظهر شخصًا آخر في حالة حميمة".<sup>٢٤</sup>

كما أن اللائحة العامة لقانون حماية البيانات لعام ٢٠١٨<sup>٢٥</sup>، يمكن لأي شخص أن يدعي أن بياناته الشخصية قد تم إساءة استخدامها إذا تمت "معالجة" هذه البيانات فقد تنتهك عملية التزيف العميق قانون حماية البيانات هذه، كذلك يمكن مقاضاة الشخص المسؤول عن عملية التزيف العميق و الناشر للبيانات أيضاً وذلك بموجب قانون التشهير لعام ٢٠١٣.<sup>٢٦</sup>

كما سن قانون السلامة على الإنترنت لعام ٢٠٢٣، بموجبه تم اتخاذ خطوات لمحاولة حماية مستخدمي الإنترنت من الاستخدامات الخبيثة للتقدم التكنولوجي.<sup>٢٧</sup>

أما في البانيا هنالك مشروع قانون تعديل القانون الجنائي (المواد الجنسية المزيفة) لعام ٢٠٢٤ الذي يفرض عقوبات جنائية صارمة على أولئك الذين يشاركون مواد جنسية صريحة دون موافقة ويشمل ذلك المواد التي يتم إنشاؤها رقمياً باستخدام الذكاء الاصطناعي أو غيره من التقنيات.<sup>٢٨</sup>

فضلاً عن ذلك في استراليا لا توجد قوانين خاصة بتجريم التزيف العميق على الرغم من المحاولات التي يبذلها المشرعون من اجل وضع مشاريع قوانين خاصة بأساءة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من خلال التزيف العميق إلا أنه بإمكان ضحايا التزيف العميق من طلب التعويض بموجب قوانين التشهير الأسترالية، ورغم أن العديد من قوانين التشهير في جميع أنحاء العالم تميل إلى التركيز على الكلمات المنطوقة أو المكتوبة، فإن التشريعات الأسترالية تعترف بأن الصور، بما في ذلك تلك التي تم تغييرها رقمياً، يمكن أن تكون تشهيرية أيضاً.<sup>٢٩</sup>

## المطلب الثاني: الحماية الدولية ضد مخاطر التزييف العميق

إن من أهم ما يميز جرائم التزييف العميق عن غيرها من الجرائم الأخرى هو طابعها الدولي، إذ بسبب انتشار المحتوى الوليد من عملية التزييف العميق على شبكات الانترنت ليراه العالم، ومن ناحية أخرى طبيعة مساسها بمصالح شخصيات في أكثر من دولة، ومن الخصائص العالمية ما يستوجب أن تنتظر إليها السلطات المسؤولة في كل دولة نظرة ذات أهمية خاصة في سبيل مكافحتها والعقاب عليها وملاحقة مرتكبيها، ولا تشكل عملية التزييف العميق خطراً على أشخاص معينين فقط بل أن أثرها يمتد ليشمل اقتصاديات وسياسات الدولة، فهي تنال من النظام العام وسلامة الدولة التي وقع التزييف بحق أفرادها وتؤدي إلى زعزعة الثقة العامة باستقرار النظام السياسي<sup>(٣٠)</sup>.

لذا فقد حرص المجتمع الدولي على إيلاء الأهمية لوضع تشريعات عالمية تتعلق بمخاطر الذكاء الاصطناعي عموماً ومخاطر هذه التقنية على وجه الخصوص، ففي هذا الصدد اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً بشأن توجيه الذكاء الاصطناعي نحو تحقيق أسرع لأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، وبموجب أحكام القرار بعنوان "اغتنام الفرص التي تتيحها نظم الذكاء الاصطناعي المأمونة والمؤمنة، الموثوقة لأغراض التنمية المستدامة" تسلم أن نظم الذكاء الاصطناعي يجب أن تكون موثوقة بشكل يحقق الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والقانون الدولي وتضمن حرمة الحياة الشخصية وموجهة نحو تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة، ويشدد هذا القرار على أن تصميم نظم الذكاء الاصطناعي وإنشاؤها وإدخالها طور التشغيل واستعمالها بطريقة غير سليمة كأن تكون دون ضمانات كافية أو لا تتوافق مع القانون الدولي ستخلف مخاطر تؤثر على تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ بأبعادها الثلاثة الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي<sup>(٣١)</sup>.

وبالرغم من أن مشروع القرار غير ملزم، فقد أيدته أكثر من ١٢٠ دولة، بما في ذلك الصين، وأيدته دون تصويت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها ١٩٣ دولة<sup>(٣٢)</sup>.

كما تقوم بلدان ومناطق أخرى بتطوير أطرها ومبادئها التوجيهية واستراتيجياتها وسياساتها الخاصة. على سبيل المثال، على مستوى الاتحاد الأفريقي، أصدرت وكالة التنمية التابعة لها (AUDA) ورقة بيضاء بشأن سياسة الذكاء الاصطناعي الأفريقية وخارطة الطريق القارية في مارس<sup>(٣٣)</sup>.

ويعترف قرار الأمم المتحدة بأن مبادرات متعددة قد تقود الطريق في الاتجاه الصحيح ويشجع كذلك الدول الأعضاء والمنظمات الدولية وغيرها على مساعدة البلدان النامية في عملياتها الوطنية، وتشجع على استحداث واستعمال أدوات أو معايير أو ممارسات تقنية فعالة وميسرة وقابلة للتكيف والاستعمال المتبادل على الصعيد الدولي وتشمل آليات موثوق بها للتحقق من صحة المحتوى ومعرفة مصدره، تمكين المستعملين من كشف التلاعب بالمعلومات وتمييز المحتوى الأصلي عن المتلاعب به عن طريق الذكاء الاصطناعي<sup>(٣٤)</sup>.

كما واعتمد مجلس منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام ٢٠١٩، أول معيار حكومي دولي بشأن الذكاء الاصطناعي، يهدف إلى تعزيز الابتكار والثقة في الذكاء الاصطناعي من خلال تعزيز الإدارة المسؤولة للذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة مع ضمان احترام حقوق الإنسان، وتعزيز الثقة بالذكاء الاصطناعي في المجتمع الدولي<sup>(٣٥)</sup>.

ودخل أول قانون في العالم للذكاء الاصطناعي رسمياً حيز التنفيذ من بوابة الاتحاد الأوروبي، ليمثل أول عتبة في جهود الكتلة لتنظيم التكنولوجيا، يقول مسؤولون إن قانون الذكاء الاصطناعي من شأنه أن يحمي حقوق المواطنين الأساسية في الكتلة المكونة من ٢٧ دولة بينما يشجع على الاستثمار والابتكار في الذكاء الاصطناعي<sup>(٣٦)</sup>.

واعتبر قانون الذكاء الاصطناعي كتيباً إرشادياً شاملاً ليحكم الصناعة في أوروبا، وقد يمثل أيضاً نموذجاً يحتذى به لحكومات أخرى مازالت تتظر وتدرس وضع قوانينها الخاصة للذكاء الاصطناعي المتطور بشكل سريع<sup>(٣٧)</sup>.

ويغطي هذا القانون جميع الخدمات المقدمة عن طريق الذكاء الاصطناعي وضرورة ملائمة الذكاء الاصطناعي للأخلاقيات والحدود التنظيمية للمجتمع الدولي.

وأجرى فريق من الباحثين من البرازيل مراجعة منهجية وتحليلاً للمبادئ التوجيهية العالمية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، لدراسة الوضع العالمي لأخلاقيات هذه التقنية الحديثة، وأشار الباحثون في الورقة التي نشرتها دورية "باترنز" الجمعة ١٣ / تشرين الأول ٢٠٢٣، إلى أنهم وجدوا أنه في حين أن معظم المبادئ التوجيهية لتقنيات الذكاء الاصطناعي تقدر الخصوصية والشفافية والمساءلة، فإن القليل جداً منها يقدر الصدق أو الملكية الفكرية أو حقوق الأطفال<sup>(٣٨)</sup>.

وقد حددوا ٢٠٠ وثيقة تتعلق بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي وإدارته من ٣٧ دولة و ٦ قارات مكتوبة أو مترجمة إلى خمس لغات مختلفة (الإنجليزية والبرتغالية والفرنسية والألمانية والإسبانية)، وتضمنت هذه الوثائق توصيات وأدلة عملية وأطر السياسات والمعالم القانونية ومدونات قواعد السلوك، جميعها جاءت لتنظيم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وعدم انتهاك حقوق الإنسان بسبب عدم الالتزام بهذه الأخلاقيات ولا سيما في مواضيع الحقائق والخصوصية<sup>(٣٩)</sup>.

### الخاتمة

ختاماً وفي إطار ما تناولته هذه الدراسة استخلصنا مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات نوردتها تباعاً:

#### أولاً: الاستنتاجات

١. أن الذكاء الاصطناعي يخلق العديد من الفرص على مستوى العالم إلا أنه مع ذلك فهو يثير مخاوف أخلاقية بشأن استخداماته ولاسيما مسألة التزييف العميق لوسائط الصوت أو الفيديو أو الصور أو محتويات رقمية أخرى بوسيلة تجعل من الصعب تمييزه عن الواقع.

٢. تزايد حالات التزييف العميق بسبب وجود منصات سهلة الاستخدام يمكن للأشخاص الذين لديهم خبرة



تقنية قليلة أو معدومة ان يستخدمها لإنشاء محتوى مزيف ولم يقتصر الأثر على مجرد عمليات احتيال على الأفراد من الناحية الاقتصادية فحسب فقد كان التزييف العميق الأثر الكبير من الناحية السياسية ايضاً.

٣. حرصت الدول والمجتمع الدولي ككل على إيلاء الأهمية لوضع تشريعات محلية وعالمية تتعلق بمخاطر الذكاء الاصطناعي عموماً ومخاطر هذه التقنية على وجه الخصوص.

#### ثانياً: المقترحات

١. نقترح على المتخصصون في صناعة التكنولوجيا الحديثة ومستخدمي تقنية التزييف العميق أن يضمنوا استخدام هذه التكنولوجيا بشكل مسؤول ومعقول من خلال تنظيم الاستخدام المشروع والإبداعي لتقنية التزييف العميق والالتزام بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.
٢. نرى أنه يوجد التزام على الدول من اجل وضع المزيد من التشريعات والأدوات التكنولوجية للكشف عن التزييف العميق.
٣. بذل المزيد من الجهود على المستوى الدولي من اجل ضمان التصدي للمخاطر الناجمة عن استخدام التزييف العميق والتي تقوض الامن والسلام في المجتمع الدولي.

#### الهوامش:

- (1) Ashley Watters ,11 Common Ethical Issues in Artificial Intelligence:  
<https://connect.comptia.org/blog/common-ethical-issues-in-artificial-intelligence>
- (٢) عزيز الجعيد، التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي تاريخ اخر زيارة ٢٠/١١/٢٠٢٤، للمزيد من المعلومات زيارة الموقع الالكتروني:  
[https://dr-aziz.me/blog/AI\\_ethics.html](https://dr-aziz.me/blog/AI_ethics.html)
- (٣) عزيز الجعيد، التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي تاريخ اخر زيارة ٢٠/١١/٢٠٢٤، للمزيد من المعلومات زيارة الموقع الالكتروني:  
[https://dr-aziz.me/blog/AI\\_ethics.html](https://dr-aziz.me/blog/AI_ethics.html)
- (4) The Ethical Considerations of Artificial Intelligence:  
<https://search.app?link=https%3A%2F%2Fwww.capttechu.edu%2Fblog%2Fethical-considerations-of-artificial-intelligence>
- (٥) عزيز الجعيد، التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي تاريخ اخر زيارة ٢٠/١١/٢٠٢٤، للمزيد من المعلومات زيارة الموقع الالكتروني:  
[https://dr-aziz.me/blog/AI\\_ethics.html](https://dr-aziz.me/blog/AI_ethics.html)
- (6) AI and Law: What are the Ethical Considerations: <https://www.clio.com/resources/ai-for-lawyers/ethics-ai-law/>
- (7) The Ethical Considerations of Artificial Intelligence:  
<https://search.app?link=https%3A%2F%2Fwww.capttechu.edu%2Fblog%2Fethical-considerations-of-artificial-intelligence>
- (8) Top 9 ethical issues in artificial intelligence:  
<https://www.weforum.org/stories/2016/10/top-10-ethical-issues-in-artificial-intelligence/>
- (9) <https://carnegieendowment.org/posts/2019/01/how-should-countries-tackle-deepfakes?lang=en>. آخر زيارة للمقال ٢/١٢/٢٠٢٤.



(<sup>١٠</sup>) سارة محي الدين محمد. توظيف صور المشاهير باستخدام تقنية التزييف العميق في إعلانات اليوتيوب ودلالة هذه الصور، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٨٥، تشرين الأول ٢٠٢٣، مصر، ص ٥٧٠.  
(<sup>١١</sup>) المصدر نفسه، ص ٥٧١.

(<sup>12</sup>) <https://carnegieendowment.org/posts/2019/01/how-should-countries-tackle-deepfakes?lang=en>. آخر زيارة للمقال ٢٠٢٤/١٢/٢

(<sup>13</sup>) <https://www.livelaw.in/law-firms/law-firm-articles-/deepfakes-personal-data-artificial-intelligence-machine-learning-ministry-of-electronics-and-information-technology-information-technology-act-1>. آخر زيارة للمقال ٢٠٢٤/١١/٣٠

(<sup>14</sup>) Neilly Jacobson. deep fakes and their impact on society,  
<https://www.openfox.com/deepfakes-and-their-impact-on-society/>.

(<sup>15</sup>) Ibid.

(<sup>16</sup>) Fellman, Sam. "Russian TV Airs Apparent Deepfake Video of Putin Ordering Martial Law amid Reports Ukraine Is on the Attack." Insider, 5 June 2023,  
<https://www.businessinsider.com/russia-tv-air-apparent-deepfake-video-of-putin-ordering-martial-law-2023-6>.

(<sup>١٧</sup>) ميا زيب. نصائح لفهم التزييف العميق وكيفية مكافحته، مقال منشور على منتدى المركز الدولي للصحفيين، نيسان ٢٠٢٣،  
<https://ijnet.org/ar/story/%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%AD-> آخر زيارة ٢٠٢٤/١١/٢٩.

(<sup>18</sup>) Skove, Sam. "How Army Special Operators Use Deep fakes and Drones to Train for Information Warfare." Defense One, 18 Apr2024,  
<https://www.defenseone.com/technology/2024/04/how-army-special-operators-use-deepfakes-and-drones-train-information-warfare/395852/>

(<sup>19</sup>) Dan Iohrmann. Cybersecurity, Deepfakes and the Human Risk of AI Fraud, Technology magazine, 2024, <https://www.govtech.com/security/cybersecurity-deepfakes-and-the-human-risk-of-ai-fraud>

(<sup>20</sup>) National Artificial Intelligence Initiative Act of 2020: <https://www.congress.gov/bill/>

(<sup>21</sup>) Amba Karsondas, Deepfake laws: Global regulations in the digital age against sexually explicit and criminal use of deepfakes: <https://www.yoti.com/blog/deepfake-laws/>

(<sup>22</sup>) Amba Karsondas, Deepfake laws: Global regulations in the digital age against sexually explicit and criminal use of deepfakes: <https://www.yoti.com/blog/deepfake-laws/>

(<sup>23</sup>) LOI n 2024-449 du 21 mai 2024 visant à sécuriser et à réguler l'espace numérique (1) NOR ECO0309270, JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE, 22 mai 2024, p3.

(<sup>24</sup>) Tackling the regulation of sexually explicit deep fakes:  
<https://www.kingsleynapley.co.uk/insights/blogs/criminal-law-blog/tackling-the-regulation-of-sexually-explicit-deepfakes>

(<sup>25</sup>) The Data Protection Act 2018 is the UK's implementation of the General Data Protection Regulation (GDPR): <https://www.legislation.gov.uk>

(<sup>26</sup>) Defamation Act 2013: <https://www.legislation.gov.uk>



(27) Tackling the regulation of sexually explicit deepfakes:

<https://www.kingsleynapley.co.uk/insights/blogs/criminal-law-blog/tackling-the-regulation-of-sexually-explicit-deepfakes>

(28) New criminal laws to combat sexually explicit deepfakes:

<https://ministers.ag.gov.au/media-centre/new-criminal-laws-combat-sexually-explicit-deepfakes-05-06-2024>

(29) Amba Karsondas, Deepfake laws: Global regulations in the digital age against sexually explicit and criminal use of deepfakes: <https://www.yoti.com/blog/deepfake-laws/>

(٣٠) ماري شروتر. الذكاء الاصطناعي ومكافحة التطرف العنيف، المركز الدولي للدراسة الراديكالية، لندن.

(٣١) روان الحيان. الاتجاهات الدولية الحديثة للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي، مقال منشور على منصة LinkedIn

بتاريخ ٢٠٢٤/٣،

<https://ae.linkedin.com/pulse/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D>

(32) Mouloud khelif. UNITED NATIONS AI RESOLUTION: A SIGNIFICANT GLOBAL POLICY EFFORT TO HARNESS THE TECHNOLOGY FOR SUSTAINABLE DEVELOPMENT, GENEVA GRADUATE INSTITUTE EXECUTIVE EDUCATION, 2024.

(33) Ibid.

(٣٤) روان الحيان. مصدر سابق.

(٣٥) المصدر نفسه.

(٣٦) أول قانون للذكاء الاصطناعي في العالم يدخل حيز التنفيذ رسمياً بالاتحاد الأوروبي، مقال منشور على موقع العربية

في ٢٠٢٤/٨، <https://ara.tv/nr9ku>

(٣٧) المصدر نفسه.

(٣٨) ما المبادئ التي اتفقت عليها ٢٠٠ وثيقة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مقال منشور على موقع الجزيرة،

<https://aja.me/l41jgz>

(٣٩) المصدر نفسه.

#### المصادر:

#### أولاً: الأبحاث

(١) سارة محي الدين محمد. توظيف صور المشاهير باستخدام تقنية التزييف العميق في إعلانات اليوتيوب ودلالة هذه الصور، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٨٥، تشرين الأول ٢٠٢٣.

2) Mouloud khelif. UNITED NATIONS AI RESOLUTION: A SIGNIFICANT GLOBAL POLICY EFFORT TO HARNESS THE TECHNOLOGY FOR SUSTAINABLE DEVELOPMENT, GENEVA GRADUATE INSTITUTE EXECUTIVE EDUCATION, 2024.

#### ثانياً: التقارير والوثائق

(١) ماري شروتر. الذكاء الاصطناعي ومكافحة التطرف العنيف، المركز الدولي للدراسة الراديكالية، لندن.

### ثالثاً: الصكوك الدولية

1) 1.The Data Protection Act 2018 is the UK's implementation of the General Data Protection Regulation (GDPR): <https://www.legislation.gov.uk>

2) 2.Defamation Act 2013: <https://www.legislation.gov.uk>

### رابعاً: المصادر الالكترونية

(١) ما المبادئ التي اتفقت عليها ٢٠٠ وثيقة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مقال منشور على موقع الجزيرة، <https://aja.me/l41jgz>

(٢) أول قانون للذكاء الاصطناعي في العالم يدخل حيز التنفيذ رسمياً بالاتحاد الأوروبي، مقال منشور على موقع العربية في ٨/٢٠٢٤، <https://ara.tv/nr9ku>

3) <https://carnegieendowment.org/posts/2019/01/how-should-countries-tackle-deepfakes?lang=en>

4) <https://carnegieendowment.org/posts/2019/01/how-should-countries-tackle-deepfakes?lang=en>

5) <https://www.livelaw.in/law-firms/law-firm-articles-/deepfakes-personal-data-artificial-intelligence-machine-learning-ministry-of-electronics-and-information-technology-information-technology-act-1>

6) Neilly Jacobson. Deep fakes and their impact on society, <https://www.openfox.com/deepfakes-and-their-impact-on-society/>

7) Fellman, Sam. "Russian TV Airs Apparent Deep fake Video of Putin Ordering Martial Law amid Reports Ukraine Is on the Attack." Insider, 5 June 2023, <https://www.businessinsider.com/russia-tv-air-apparent-deepfake-video-of-putin-ordering-martial-law-2023-6>

(٨) ميا زيب. نصائح لفهم التزييف العميق وكيفية مكافحته، مقال منشور على منتدى المركز الدولي للصحفيين، نيسان ٢٠٢٣،

<https://ijnet.org/ar/story/%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%AD->

آخر زيارة ٢٩/١١/٢٠٢٤

(٩) روان الحيان. الاتجاهات الدولية الحديثة للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي، مقال منشور على منصة LinkedIn بتاريخ ٣/٢٠٢٤،

<https://ae.linkedin.com/pulse/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D>

10) Amba Karsondas, Deepfake laws: Global regulations in the digital age against sexually explicit and criminal use of deepfakes:

<https://www.yoti.com/blog/deepfake-laws/>.



- 11) Dan lohrmann. Cybersecurity, Deepfakes and the Human Risk of AI Fraud, Technology magazine, 2024, <https://www.govtech.com/security/cybersecurity-deepfakes-and-the-human-risk-of-ai-fraud>
- 12) Skove, Sam. "How Army Special Operators Use Deepfakes and Drones to Train for Information Warfare." Defense One, 18 Apr2024, <https://www.defenseone.com/technology/2024/04/how-army-special-operators-use-deepfakes-and-drones-train-information-warfare/395852/>
- 13) Ashley Watters ,11 Common Ethical Issues in Artificial Intelligence: <https://connect.comptia.org/blog/common-ethical-issues-in-artificial-intelligence>
- ١٤) عزيز الجعيد، التحديات الأخلاقية للنكاء الاصطناعي تاريخ اخر زيارة ٢٠/١١/٢٠٢٤، للمزيد من المعلومات زيارة الموقع الالكتروني: [https://dr-aziz.me/blog/AI\\_ethics.html](https://dr-aziz.me/blog/AI_ethics.html)
- 15) The Ethical Considerations of Artificial Intelligence: <https://search.app?link=https%3A%2F%2Fwww.capttechu.edu%2Fblog%2Fethical-considerations-of-artificial-intelligence>
- 16) AI and Law: What are the Ethical Considerations: <https://www.clio.com/resources/ai-for-lawyers/ethics-ai-law/>
- 17) Top 9 ethical issues in artificial intelligence: <https://www.weforum.org/stories/2016/10/top-10-ethical-issues-in-artificial-intelligence/>
- 18) National Artificial Intelligence Initiative Act of 2020: <https://www.congress.gov/bill/>
- 19) LOI n 2024-449 du 21 mai 2024 visant à sécuriser et à réguler l'espace numérique (1) NOR ECO0309270, JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE, 22 mai 2024, p3.
- 20) Tackling the regulation of sexually explicit deepfakes: <https://www.kingsleynapley.co.uk/insights/blogs/criminal-law-blog/tackling-the-regulation-of-sexually-explicit-deepfakes>
- 21) New criminal laws to combat sexually explicit deepfakes: <https://ministers.ag.gov.au/media-centre/new-criminal-laws-combat-sexually-explicit-deepfakes-05-06-2024>